

من كنوز العرب

Richesses Poétiques .

ابنة تبكي خطيبها

قرأت على صفحات الجزء التاسع من مجلتيكم الغراء لسنيتها الخامسة اياتا من الشعر العامي الجليل بقلم حضرة الفاضل الشيخ عبد المولى الطريحي . قراقتني ماشاهدت واهتز قلبي طربا لتلك الاغاني الجميلة التي تنم عن سمو افكار العرب وسعت خيالهم . لكن مع كل أسف لم يعثر حضرته إلا على النثر القليل من منظومهم فاكتفى بشي . لم يمثل افكارهم على حسب المرام . لذلك رأيت ان اتحققكم بشي . من منظومهم ليطلع القارى . على ما للعرب من سمو الفكر وسعة الخيال والغور في بحار المعاني العالية واليكم ما عثرت عليه من تلك الكنوز . وقد جعلت هذه الايات على لسان خطيبة فارقت خطيبها فاخذت تصف نفسها بعد سفرها كما تصف جمال حبيبها .

وقد دعوتها بكنوز العرب راجيا نشرها على صفحات مجلتيكم الراقية الغراء :

ارتوى الزيتون من دمعي ولأراك الغيرك ما نحل جسمي ولأراك

اخاف اطول مدتسا ولأراك وقبل وصلك تبسادرني المنية

الأراك شجر معروف والغيرك اي لغيرك لم ينحل جسمي ولم يرك والخطاب للمحبيب ولا راك بمعنى اخشى ان تطول مدة الجفاء ولا اشاهدك وتبادرني اي تفاجئني والمنية نهاية العمر .

دما هلت بدال الدمع يجفون على الماظن بيهم قبل يجفون

الوداع اشخان ضرهم لو ان يجفون جفوني وكل حسود اشتمو بيهم

الدمع يجفون اي سحي ايها الجفون دما عوضا عن الدموع . وقبل يجفون اي يبدون الجفاء . تقول ماضرهم لو وقفوا ساعة الوداع .

الله وياك حلو الجسد والطول بقت عيني عليك تهمل واطول

العشرة ما بقت وياك والطول يا زاحي ما بنت مني رديهم

تريد بالطول القد والاعتدال وتهمل واطول اي تمطر دمعها كالطلل والطول (الثالثة) اي طول الالفة .



الله وياك حلو الجسد والعين هلبت ودعت من ييك والعين
دريض يا قلب وامستجن ولعين ابتليت بلوت الخنسا الشجيه

والعين يعني مغرمين واستجن ولعين بمعنى كف عن ذكرها ايها القلب وامسح
قليلًا . اذ قد بليت كابتلاء الخنساء في حمنها الشديد .

دفع دمي على الوجنة وسيله على الماصار وياهم وسيله
ادور الممتحن مثلي وسيله يقلمي اهجع مثل مايبك بيه
اي اخذت دموعي تنهار على وجنتي ووسيلة اي السيلان ووياهم وسيله
اي صورة حال معهم والوسيلة (الثالثة) بمعنى اتحرى كل ممتحن مثلي لاسأله
عما جرى عليه من امتحان الغرام . واهجع اي استقر .

صلت خدي دمعتي من تسالي عليك الراس شيب منتسالي
عيب لسا يقلمي منتسالي ساوك اهجع شبيدي تلوم بيه
تقول ان دموعي قد احترقت خدي من كثرة جرياتها . ولقد شاب رأسي
من كثرة السؤال عنك . ثم تقول عجبًا ايها القاب الى الان ما ساوت من
الم الوجع . والسلوك هنا الاحبة ايها القلب نما ذنبي تكثر علي اللوم .

الك منزل بدلاي ولك دار ورصمك يجلي هدمومي والكدار
مدار هواك بضاعوي ولك دار سحن بقواي ونشبي المنيه
تقول لك منزل في قلبي ودار انت ساكن فيها والدلال القلب . والكدار اي
الاكدار . تقول ويلك فان غرامك قد اخذ يدور بين جوانحي . ومعناه الشطر
الرابع : هذ قواي وانحلها وقولها ونشبي المنية اي رماني بالهلاك .

فقت مرعوب من نومي بالاسحار دون ما ونت الثكلي بلسحار
يناهي قرزن دلالي بلسحار عيونك حيث مبهن رحم بيه
بالاسحار اي اتبعت مرعوبة من نومي في السحر . ولسحار اي اثن كما تثن
الثكلي في الصحاري وتريد بلسحار (الثالثة) سحر الجفون وقولها قرزن
دلالي اي ان جفونك قد اصمت فؤادي بسحرها . مبهن اي ما فيهن رقة علي .

انا بادي وعلى الترف بداي وحررت يا ساهي العينين بداي

انجان انت حكيم استاد بالداي دون جروح قلبي وجرن يه

تقول لقد قصدت مكانا غير مكاني فزار الحبيب منزلي ولم يجدني وذلك
لسمو طالعي . وساهي العينين اي واسع العينين وقولها بداي تعني حرت في دوائي
والشطر الاول من البيت الثاني هو خطاب للمحبوب تقول ان كنت حكيما حاذقا
وتشخص الداء فعليك اذن بعداواة قلبي وقولها وجرن يه يعني اخذت جروح
قلبي تتعاطم في الالام .

ذلولي ما يجده السير ظل عاي انتهو غني ومد البصر ضلعاي

شبه كسر الزجاجه انكسر ضلعاي وبد ما يرههم التجبير يه

تقول ان ذلولي قد عجز عن المسير وقولها ظل عاي يعني ظل واقفا لم يتحرك
من شدة التعب . وفي الشطر الثاني من البيت الاول تقول ان احبتي قد غابوا عن
بصري فلم اشاهد سوى اضلاع جبال شاهقة ممتدة في الصحراء وقولها ايضا ان
اضلاعي قد تحطمت تحطمت الزجاج واصبحت غير قابلة للاصلاح كما ان كسر
الزجاج لا يشعب .

حسن الجواهري

التجف

(لغة العرب) للشيخ عبدالمولى الطريحي العلامة مقالات كثيرة في ادارتنا
منذ نحو اكثر من سنة ، ولكن كثرة ما عندنا حال حتى الان دون نشرها . وله
في (ابو ذية) ابیات اخرى وقد اجاد في انتقائها وشرحها بيد اتنا تنتظر فرصة
لنشرها ؛ إلا ان هذا التأخير لا يقلل شيئا من عظيم شكرنا له وطلب المنر من
علم نشرها حتى الان .

وبعد ان نخرج المقالة التي اشرنا اليها لا نذكر بعدها ما يكون في هذا
الموضوع لكثرة ما عندنا منه بل اذا اراد احد الكتبة ان يجبل يراعه في
ميدان الشعر العامي فليكن من الانواع الاخرى ليكون عندنا امثلة متوعة لمختلف
القصيد العامي . ولهذا نرجو من ارباب الاقلام ان لا يعودوا الى موضوع (ابو ذية)
لاتنا نطرح مقالهم بين المهملات . ولا لوم علينا به . ذلك . اذن لبنته
الغافلون .